قلق المستقبل في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية

علاء وليد جاسم
adnan.h.ali@tu.edu.iq
أ.م. عدنان حسين علي
Aw23030ped@st.tu.edu.iq
جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على قلق المستقبل في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية، وقد بلغ مجتمع البحث (١٣) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانية، اعتمد الباحث في دراسته الحالية على منهجية تبني مقياس قلق المستقبل الذي أعدته الباحثة (الكبيسي، ٢٠١٨) وقد جاء هذا التبني نظراً لمواءمة المقياس العلمية والمنطقية مع أهداف البحث الحالي وتوجهاته النظرية، يتألف المقياس في بنيته الأصلية من (٥٤) فقرة، موزعة على مجالات تقيس الأبعاد النفسية والاجتماعية والذاتية المرتبطة بنظرة الفرد للمستقبل، حيث يتم استخراج الدرجة الكلية وفق سلم تقدير محدد يعكس مستوى القلق لدى الطالب. ولضمان كفاءة المقياس في البيئة البحثية الجديدة، قام الباحث بإجراء مراجعة دقيقة لمحتوى الفقرات ومدى اتساقها مع الخصوصية الثقافية والتربوية لعينة الدراسة، متبعاً في ذلك السياقات العلمية المتعارف عليها من خلال عرض الأداة على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في مجالي علم النفس والتربية الفنية، وذلك لضمان الصدق الظاهري للمقياس وقدرته على قياس الظاهرة المراد دراستها بدقة . أما الأداة الثانية اعتمد الباحث في تحليل عينة بحثه على استمارة التحليل التي صممها بالاعتماد على مؤشرات الإطار النظري وللتحقق من صدق الأداة فقد نظم الباحث فقرات الاستبانة (المؤشرات) بجداول مصنفة وقابلة للتفريغ والاحصاء، ثم عرضها على لجنة من المحكمين أصحاب الخبرة والدراية بمجال الاختصاص ليعطوا رأيهم ويقوموها، وقد صاغ الباحث فقرات الاستبانة بصيغتها الأولية وعرضها على السادة الخبراء وبعد حساب نسبة صلاحيتها بإحصاء نسبة إجابة الخبراء وتم تعديل بعض الفقرات وحذف ما تم الاتفاق عليه والابقاء على الفقرات التي استحصلت الصدق فكانت نسبة الصدق الظاهر (٩٥.٣٣%)، وبهذا صارت الاداة بصيغتها النهائية جاهزة

للتطبيق. وقام الباحث بتطبيق الاداة على عينة البحث الأساسية والمكونة من (٢) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانية، وبعد التحليل السيكولوجي لرسوماتهم توصل الباحث الى النتائج الاتية: أن الطلبة الذين يعانون من قلق المستقبل يميلون إلى رسم شخوصهم في وضعية دفاعية، مما يعكس رغبة لا شعورية في التحصن ضد تهديدات مجهولة المصدر. كشفت النتائج أن عينة البحث تميل إلى استخدام الخطوط الحادة والمتقاطعة لتصوير تفاصيل الجسد كالعروق البارزة وتشنج العضلات والأوتار، وهي رموز بصرية تترجم حالة اليقظة المفرطة والاستنزاف الجسدي الناتج عن الترقب الدائم للمكروه. أظهرت النتائج ميلاً واضحاً لدى الطلبة لاستخدام رموز إخفاء الوجه أو حجب الفم بالأيدي أو الانحناء للداخل، مما يشير سيكولوجياً إلى الصمت القسري وعجز الطالب من التعبير اللفظي عن هواجسه المستقبلية، وضياع ملامح هويته الحاضرة أمام ضغوط الغد. أظهرت النتائج أن الطلبة القلقين يميلون إلى ملء الفراغات بخطوط وتظليلات عشوائية ومضطربة، مما يعكس فوضى الأفكار، وعدم القدرة على تحقيق الاتزان النفسي أو الفني، نتيجة تشتت الذهن بين سيناريوهات مستقبلية متعددة .

الكلمات المفتاحية: قلق المستقبل، نتاجات الطلبة، قسم التربية الفنية.

Future Anxiety in the Artistic Productions of Art Education Students

Alaa Walid Jassim

Asst. Prof. Adnan Hussein Ali

University of Tikrit / College of Education for Human Sciences

Abstract:

The research aims to identify future anxiety in the creative productions of students from the Department of Art Education. The research population consisted of (13) male and female second-year students. In the current study, the researcher adopted the methodology of utilizing the Future Anxiety Scale developed by (Al-Kubaisi, 2018), chosen for its scientific and logical alignment with the research objectives and theoretical orientations. The original scale consists of (54) items distributed across domains that measure psychological, social, and subjective dimensions related to an individual's outlook on the future, where the total score is extracted according to a specific rating scale reflecting the student's anxiety level. To ensure the scale's

efficiency in the new research environment, the researcher conducted a thorough review of the items and their consistency with the cultural and educational specificities of the study sample, following established scientific contexts by presenting the tool to a group of experts in the fields of psychology and art education to ensure face validity and its ability to accurately measure the phenomenon. As for the second tool, the researcher relied on an analysis form designed based on the indicators of the theoretical framework. To verify the tool's validity, the researcher organized the questionnaire items (indicators) into classified tables suitable for data entry and statistics, then presented them to a committee of experienced experts for evaluation. The researcher drafted the initial items and, after calculating the validity percentage based on the experts' responses, modified some items, deleted those agreed upon for removal, and retained those that achieved validity. The face validity percentage reached (95.33%), making the tool ready in its final form. The researcher applied the tool to the core research sample consisting of (2) male and female second-year students. After the psychological analysis of their drawings, the researcher reached the following results: students suffering from future anxiety tend to draw their figures in defensive postures, reflecting an unconscious desire to fortify themselves against threats of unknown origin. The results revealed that the sample tends to use sharp and intersecting lines to depict bodily details such as prominent veins and muscle tension, which are visual symbols translating a state of hyper-vigilance and physical exhaustion resulting from the constant anticipation of harm. The results showed a clear tendency among students to use symbols of hiding the face, covering the mouth with hands, or inward bending, which psychologically indicates forced silence, the student's inability to verbally express future concerns, and the blurring of present identity features under the pressures of tomorrow. Finally, the results showed that

anxious students tend to fill spaces with random and turbulent lines and shading, reflecting chaotic thoughts and an inability to achieve psychological or artistic balance due to mental distraction between multiple future scenarios.

Keywords: Future anxiety, student work, Department of Art Education.

مشكلة البحث :

يشهد العالم المعاصر جملة من التغيرات والتحديات المتسارعة على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، مما أدى إلى بروز ظواهر نفسية متعددة ألقت بظلالها على الفرد، ومن أبرز هذه الظواهر قلق المستقبل. وتعد شريحة طلبة الجامعات، من الفئات الأكثر تأثراً بهذه الضغوط كونهم يمرون بمرحلة انتقالية حرجة تتطلب منهم إثبات الذات وتحديد المسار المهني في ظل ظروف محيطة قد تبدو غير مستقرة أو غامضة الملامح. وتكمن المشكلة في أن قلق المستقبل ليس مجرد شعور عابر، بل هو حالة انفعالية تتضمن التوجس والخوف من الأحداث القادمة، وهذا القلق لا يبقى حبيس النفس، بل ينعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على الأداء المعرفي والمهاري للطالب. وبما أن الفن يعد وسيلة تعبيرية لما يدور في العوالم الداخلية للفرد، فإن نتاجات طلبة التربية الفنية (الرسومات) لا تمثل مجرد ممارسة تقنية أو جمالية فحسب، بل هي لغة بصرية مشفرة تحمل في طياتها دلالات نفسية ورمزية تعكس مخاوفهم وتطلعاتهم وتصوراتهم نحو المستقبل. وتتمثل مشكلة البحث في التساؤل التالي :

ما قلق المستقبل في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية؟

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تعرف قلق المستقبل في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

اهمية البحث :

١. يفيد الباحثين والاكاديميين في علم النفس والفن كونه يقدم اطارا جديدا يربط بين القلق والتعبير الفني مما يعمق الفهم النظري لكلا المجالين .

٢. يفيد المرشدين النفسيين واساتذة الجامعات في الكشف المبكر عن حالات القلق لدى الطلبة من خلال رسومهم مما يمكنهم من تقديم الدعم المناسب في الوقت المناسب .

٣. يفيد اولياء الامور والاساتذة على فهم العالم الداخلي للطلبة وافكارهم ومخاوفهم التي لا يستطيعون التعبير عنها لفظيا .

حدود البحث :

الحد الموضوعي : قلق المستقبل في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية .

الحد المكاني : العراق، جامعة تكريت، قسم التربية الفنية .

الحد الزماني : ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦ .

مصطلحات البحث :

١ـ قلق المستقبل :

التعريف اللغوي : "واقلق الشيء من مكانه وقـَلَقَه :حركه، والقلق : ان لا يستقر في مكان واحد، وقد اقلقهُ فقلِقَ" (ابن منظور ١٤٠٥، صفحة ٣٢٤) .

اصطلاحا :

عرفه (عبدالباقي،١٩٩٣): على انه "خوف او مزيج من الرعب بالنسبة الى المستقبل والاكتئاب والافكار الوسواسية واليأس بصورة غير معروفة" (عبد الباقي ١٩٩٣، صفحة ٣٥) .

عرفه (معوض، ١٩٩٦): على انه "التشاؤم من المستقبل ويتضمن قلق التفكير في المستقبل والخوف من المشكلات الاجتماعية المستقبلية ومن تدني القيم وعدم الثقة في المستقبل وقلق الموت والخوف من العجز في المستقبل واليأس منه" (معوض ١٩٩٦، صفحة ٦٨) .

عرفه (ابو فضة،)٢٠١٣: على انه "شعور بعدم الارتياح والتفكير السلبي تجاه المستقبل، والنظرة السلبية للحياة، وعدم القدرة على مواجهة الاحداث الحياتية الضاغطة، وتدني اعتبار الذات، وفقدان الشعور بالأمان مع عدم الثقة بالنفس" (ابو فضة ٢٠١٣، صفحة ٢٨) .

اما الباحث فيعرف قلق المستقبل اجرائيا على انه: مجموعة من الافكار والمشاعر والتصورات السلبية التي يعبر عنها الطلبة، وتتركز حول توقعاتهم ومخاوفهم من احداث او مواقف محتملة في المستقبل، يقاس هذا القلق من خلال تحليل الاشكال والالوان والرموز التي تظهر في رسومهم الفنية .

٢ . التعبير الفني :

اصطلاحا : هو " الافصاح عن بعض المعاني التي استترت في اللاشعور وحجبتها ظروف الحياة وتقاليدها عن ان تخرج جهرا للناس كي يتأملوها ويعرفوا مضمونها" (البسيوني د.ت، صفحة ٢٢٨) .

ويعرف بأنه :"لغة ينقل من خلالها الفرد احاسيسه الى الاخرين مما يزيد من ايجابية المشاعر والاحساس بالانتماء من الناحية الاجتماعية فالتعبير عن المواضيع الاجتماعية يعمق الحس الاجتماعي والتربية الوطنية" (الغامدي ١٩٩٧، صفحة ١٥) .

اما الباحث فيعرفه اجرائيا على انه : مجموع الاستجابات البصرية والجمالية التي يجسدها طلبة قسم التربية الفنية في نتاجاتهم، والتي تعكس عوالمهم الداخلية ومشاعرهم تجاه قلق المستقبل، وذلك من خلال استخدام العناصر الفنية والأسس التصميمية للتنفيس عن الضغوط النفسية أو

تجسيد الرؤى الذهنية المرتبطة بتوقعاتهم القادمة، ويتم قياسها من خلال أداة تحليل المحتوى التي يعدها الباحث لهذا الغرض.

الاطار النظري

قلق المستقبل :

يُعد قلق المستقبل أحد أبرز صور القلق، حيث يمثل حالة انفعالية مضطربة وغير سارة، تنبع من التفكير في الغد والمجهول الذي يحمله، هذا الاضطراب ليس مجرد خوف عابر، بل هو تشاؤم عميق يتضمن توقع الخطر والشعور بفقدان السيطرة وعدم القدرة على التكيف مع الأحداث المتوقعة، إنه خوف يتجاوز التهديدات الموضوعية، ليصبح نابعاً من التفسيرات المعرفية السلبية للواقع والذات، ويؤثر بشكل مباشر على الصحة النفسية للفرد وقدرته على تحقيق طموحاته، لذلك أصبح قلق المستقبل ظاهرة تستدعي البحث والتحليل لفهم أبعادها وتأثيراتها العميقة على الفرد والمجتمع. (ان قلق المستقبل امر وارد طالما ان الانسان يفكر ويحلم بحياة مرضية في المستقبل، ومادام هذا المستقبل مجهول فهو يحتمل امورا سارة وغير سارة وبهذا فأن الانسان يفكر ويترقب ما ينتظره، وهذا الترقب يجعل منه قلقا متوترا وخائفا من هذا المستقبل، وتظهر عليه اعراضا مثل صعوبة النوم والتعب وعدم الرغبة في تناول الطعام) (متولي ٢٠١٤، صفحة ٦٨) . يبدو قلق المستقبل على شكل توتر لدى الفرد امام حادث يُنتظر ان يقع وان يواجهه بالخطر، (وهو في هذه الحالة يثير طاقة الفرد لتعمل في الدفاع عن ذاته من اجل سلامتها والمحافظة على ما تعده اساسيا لها، وهو على درجات تتفاوت في الشدة فهو يتفاوت بين القلق الداخلي الخفيف وحالات الاضطراب الشديد وهو طبيعي في الدرجة البسيطة ولكنه ليس كذلك في درجات اشتداده) (الرفاعي ١٩٨٢، صفحة ١٩٨) . ولمعرفة تفاصيل قلق المستقبل لا بد من حفريات لهذا المصطلح والتعرف على خباياه اذ يعد قلق المستقبل حالة نفسية مضطربة تتميز بخوف عميق وتوتر مستمر ناتج عن التفكير السلبي في الأحداث والتحديات المتوقعة في المستقبل المجهول. وهو يعكس شعور الفرد بفقدان السيطرة وعدم اليقين تجاه غده، مما يؤثر سلباً على سلامته النفسية وقدرته على التكيف والتخطيط فهو "حالة انفعالية مضطربة غير سارة تحدث لدى الفرد من وقت لآخر، تتميز هذه الحالة بعدة خصائص منها شعوره بالتوتر والضيق والخوف الدائم وعدم الارتياح والكدر والغم وفقدان الأمن النفسي تجاه الموضوعات التي تهدد قيمه او كيانه ويقترن بتوقع وترقب خطر مجهول يمكن حدوثه في المستقبل وقد تكون هذه الحالة مؤقتة او سمة مستمرة" (فضيلة ٢٠٠٧، صفحة٨). وهو "شعور بعدم الارتياح والتفكير السلبي تجاه المستقبل والنظرة السلبية للحياة وعدم القدرة على مواجهة الضغوط والاحداث الحياتية وتدني اعتبار الذات وفقدان الشعور بالأمن وعدم الثقة بالنفس" (الجبوري ٢٠١٣، صفحة١٨). وفي ضوء ما تم استعراضه نلخص قلق المستقبل الى انه شعور

بالخوف وعدم الارتياح بشأن ما سيحدث وهو فقدان الأمن وعدم الثقة بالنفس، والتشاؤم والاكتئاب، والشعور بعدم القدرة على مواجهة الاحداث المستقبلية بسبب الخوف من الفشل او الخوف من الموت وغيرها من الاحداث السيئة المتوقع حدوثها في المستقبل .

اسباب قلق المستقبل :

من اسباب قلق المستقبل هي : (عدم القدرة على التوافق ومواجهة المشاكل التي يعاني منها، الادراك والفهم الخاطئ للأحداث المحتملة في المستقبل، عدم فعالية الفرد في التعامل مع الاحداث الحالية يجعله يشعر بالخوف من عدم القدرة على مواجهة الاحداث المستقبلية، التقدير المنخفض لإمكانية معالجة الحدث المخيف وما يمكن ان يفعله الشخص تجاه هذا الحدث، التقدير المنخفض لعوامل الخلاص من الحدث المخيف وما يمكن ان يفعله الاشخاص الاخرين لمساعدته، تفكك الاسرة وعدم الشعور بالأمان، ضعف الوازع الديني، عدم الشعور بالانتماء والشعور بالتمزق) (حريزي و لطيفة ٢٠٢٠، صفحة١٧-١٨) . ويصنف الباحث اسباب قلق المستقبل الى الخبرات المؤلمة التي يتعرض لها الفرد في طفولته، وعدم تقديم الدعم العاطفي الذي يحتاجه من قبل الابوين، والبيئة الاسرية المفككة التي يهمل فيها الفرد وتهمل حقوقه، وفي مقدمتها الاسرة المفككة، و المقارنة مع انجازات الاخرين والخوف من عدم تمكنه من تحقيقها، كذلك الاوضاع السياسية والاقتصادية التي يمر بها البلد او المنطقة التي ينتمي اليها الفرد فإن الاضطرابات السياسية والاقتصادية الراهنة تجعل الفرد في حالة من الخوف وعدم الارتياح والتأثر بالتوقعات السلبية بشأن ما سيحدث في المستقبل ومنها خوفه من الفقر والبطالة والفشل او تعرضه للأذى في مشكلة او حرب يتوقع حدوثها.

سمات قلق المستقبل :

ابرز سمات الافراد القلقين تجاه المستقبل هي (تفضيل اتخاذ إجراءات وقائية للحفاظ على الوضع الحالي بدلاً من المغامرة التي قد تزيد الفرص المستقبلية، الميل إلى العزلة وظهور علامات التردد، الحزن، والشك، استخدام العلاقات والتواصل الاجتماعي كوسيلة لتأمين المصالح والمستقبل الشخصي فقط، الجمود في الرأي وسرعة الانفعال: التصلب في المواقف، والظهور السريع للانفعالات والتعنت حتى لأبسط الأسباب، اللجوء إلى آليات دفاعية ذاتية (مثل الإزاحة والكبت) لتقليل الشعور بالحالات والمشاعر السلبية، التركيز المفرط على أحداث اللحظة الراهنة، كوسيلة للهروب من التفكير في المستقبل، انعدام الثقة بالآخرين وما يترتب عليه من الدخول في خلافات أو صدامات معهم، التشاؤم المستمر على الرغم من أن الخوف المفرط من المستقبل قد يدفع الفرد بشكل متناقض نحو المخاطر أو يزيد من تعريضه لها لأن التشاؤم قد يمنع الاستعداد الجيد) (حسانين ٢٠٠٠، صفحة١٩) . ويرى الباحث ان من سمات الافراد القلقين مستقبليا، هي رغبتهم في العزلة وتفضيل الاماكن الهادئة بعيدا عن الضوضاء وذلك لأن الشخص القلق

عادة ما يفقد اعصابه لأبسط سبب، والشعور بالتعب والارهاق والألم في اماكن مختلفة من الجسم، وعدم الرغبة في الذهاب الى التجمعات الاجتماعية او الترفيهية، اضافة الى التشاؤم والنظرة السلبية تجاه المستقبل.

التعبير الفني :

يعد التعبير الفني استجابة فطرية للمشاعر والعواطف التي تنبع من المواهب الداخلية، ولكل شعور طريقة تعبير خاصة به تبلور الشكل الذي يحقق الجمال، وبما أن الطبيعة بتنوعها وتناغم ألوانها وأضوائها هي تجسيد حي للخلق والإبداع، فإن النشاط الفني يكون في الأغلب مملوءً بالصدق التام والعفوية لكل عمل فني، ويقصد بالتعبير الفني "أن ينفس الفرد عما في نفسه بأسلوبه الخاص وأن يترجم أحاسيسه الذاتية دون ضغوط أو تسلط في إطار المحافظة على نمطه وشخصيته وطبيعته، فيعبر عن الأشكال والقيم الجمالية، ومن خلال هذا التعبير الحر، تنمو خبراته وتتطور مشاعره وتتبلور أخيلته كما تتفتح ميوله، وتتحدد اهتماماته، وتظهر اتجاهاته" (مصطفى، ٢٠١٤، صفحة صفحة ٣٣) ولا يقتصر هذا التعبير على النمو الايجابي فحسب، بل يمتد دوره ليصبح وسيلة علاجية مهمة، إذ انه (اداة تتيح الفرصة للمتعلم التنفيس عن الضغوط النفسية عبر تحويلها الى فعل يساعد على التخفيف من الانفعالات الحادة التي لا يمكن التعبير عنها باللفظ) (شوقي ٢٠٠٠، صفحة ٤٣) . ولأن التعبير الفني اداة للتنفيس فهو المدخل المثالي لاكتشاف ما هو مستتر في العقل الباطن فهو " الافصاح عن بعض المعاني التي استترت في اللاشعور وحجبتها ظروف الحياة وتقاليدها عن ان تخرج جهرا للناس كي يتأملوها ويعرفوا مضمونها" (البسيوني د.ت، صفحة ٢٢٨) . ولتحقيق الافصاح عن الخبرات الداخلية يعتمد التعبير الفني على الاساليب غير اللفظية بشكل اساسي فهو "التعبير غير اللفظي بالرسم او اعمال الفخار او الخزف اذ يتم التعبير عن الخبرات الدفينة والمستترة والمكبوتة المسببة للمشكلات والاضطرابات السلوكية" (زهران ٢٠٠٥، صفحة ٣٧٨) وتؤكد هذه الخاصية غير اللفظية على ان التعبير الفني يمثل لغة بديلة واكثر حرية من الكلمات . اذ انه الوسيلة (الوسيلة التي ينفس بها عن الضغوط التي يتعرض لها في مواقف الحياة المختلفة بوصفه وسيلة غير لفظية يستطيع الفرد من خلالها التعبير عن نفسه بحرية اكثر من الوسائل اللفظية) (مصطفى ١٩٩٤، ص٢٨) وبفضل هذه الوسيلة اصبح التعبير الفني جسر يربط الفرد بمجتمعه ويعزز لديه شعور الانتماء حيث انه " لغة ينقل من خلالها الفرد احاسيسه الى الاخرين مما يزيد من ايجابية المشاعر والاحساس بالانتماء من الناحية الاجتماعية فالتعبير عن المواضيع الاجتماعية يعمق الحس الاجتماعي والتربية الوطنية" (الغامدي ١٩٩٧، صفحة ١٥) .

أهمية التعبير الفني :

يعد التعبير الفني وسيلة اتصال مهمة وفعالة للتعبير عن المشاعر والرغبات والانفعالات، وقد حظيت باهتمام الباحثين وعلماء النفس والمعلمين والآباء، وذلك لكونها وسيلة اتصال غير لفظية تتيح للفرد التعبير عن رغباته ومشاعره وانفعالاته بحرية، دون تردد او خوف فضلا عن انها وسيلة ترفيهية . ويعد التعبير الفني "احد المداخل ذات الاهمية في العملية التعليمية، ويتم توظيف التعبير الفني وممارساته في المراحل التعليمية المختلفة، وتعد مادة التربية الفنية وانشطتها احدى الصور التي تترجم التعبير الفني واهميته بالنسبة للمتعلمين " (المرسي ٢٠٢٢، صفحة ٩٢٨) . ان هذه الاهمية كوسيلة اتصال غير لفظية تنبع في الاساس من حاجة فطرية وملحة لدى الفرد، وبما ان هذه الحاجة موجودة وقوية حتى في ظروف الكبت فان اتاحة الفرصة لها تتحول الى عملية تشخيص وعلاج نفسي فعال . وهنا تتضح أهمية التعبير الفني (كوسيلة للعلاج من خلال قدرته في تحرير النفس من العوائق، وتقليل التوترات وايجاد جو من الاسترخاء واكساب الفرد قوة تعويضية لإشباع الذات، ويتجه الى تأكيد الذات وتقبلها واكسابها القدرة على الاتصال بالآخرين بنوع من الثبات، وحينئذ يمكن مقارنة الذين يخافون من المجتمع بالاخرين الذين يجدون قوة وسرورا ورغبة في خلق بعض الاشياء من خلال الفن) (البسيوني د.ت، صفحة ٩٣) .

الاختلاف بين الجنسين في التعبير الفني : (الكناني و فراس ٢٠١٢، صفحة ٧٧)

وجه المقارنة	البنون (الذكور)	البنات (الاناث)
اسلوب التعبير	انفعالي : استخدام خطوط اقل تحديدا والوان مدموجة ومتداخلة.	زخرفي : التركيز على التنسيق والترتيب والتنظيم الفني
مستوى التفاصيل	كلي : التقليل من التفاصيل والتركيز على الشكل العام للموضوع .	جزئي : الاكثار من التفاصيل والدقائق مثل الاشجار والازهار .
محتوى الموضوعات	ذكوري : موضوعات ترتبط بنشاطات الرجولة نتيجة الاحتكاك بالرجال .	انثوي : موضوعات ترتبط بالرعاية والطبخ والحياة المنزلية .
تأكيد الهوية	رسم شخصيات ذكورية : ميل واضح لتأكيد نوع الجنس في الرسومات .	رسم شخصيات انثوية : ميل واضح لتأكيد نوع الجنس في الرسومات .

اسس العمل الفني :

١ـ النقطة : وهي ابسط اسس تكوين شكل العمل الفني وهي "تثير احساسا يميل الى الحركة يمتد الى ما يجاوزها من فضاء، والنقطة اول اثر يتركه المتعلم من خلال فرشاته" (عبدالحميد ٢٠٠١، صفحة ٢٥٣) .

٢ـ الخط : وهو احد اهم اسس العمل الفني وهو "الاساس في بناء الشكل والفصل بين المساحات والكتل والالوان، فضلا عن الجانب الجمالي والتعبيري فهو يعبر عن احاسيس ومعان تعبر عن الحركة" (الحيلة ١٩٩٨، صفحة ٧٧) . وتمتاز الخطوط في رسوم القلقين (بتقلصها وقوة ضغطها وتكسرها لدى القلقين، ونجدها تدل على الانتعاش النفسي والراحة لدى الاسوياء) (عصام ٢٠١٢، صفحة ٣٣) .

٣ـ الشكل والارضية : "الشكل والارضية هما اساس كل علاقات التركيب والانشاء في التكوين او التصميم ونشير اليهما احيانا على ان الشكل هو العنصر الايجابي والارضية هي العنصر السلبي، والشكل يمثل العنصر الاساسي المراد التعبير عنه في حين ان الارضية تمثل المحيط الملائم الذي يتناسب مع الشكل ويؤكده" (شوقي ٢٠٠٠، صفحة ١٨٦) . ويظهر في رسوم القلقين (حذف لبعض الاجزاء المكونة للجسم المرسوم والمبالغة في كبر او صغر حجم الوحدات، والتوزيع العشوائي المبعثر للوحدات في الورقة، فضلا عن الاستخدام الشاذ للنسب) (الهجان و سلوى ٢٠٠٩، صفحة ٩) .

٤ـ الملمس : وهو من العناصر المهمة في العمل الفني التي من خلالها يتميز العمل من حيث النعومة والخشونة على وفق المواد التي تدخل فيه وهو "ما يميز سطحا عن آخر ويجعله واضحا ويفترض بالمتعلم ان لا يعمل على تكرار التفاصيل بشكل رتيب دون تكييف كل وضع والا فقد قيمته، فان تكيف الملمس يحدث على مستويات مختلفة وهذه مسؤولية المتعلم ومقدرته الابداعية" (الصراف ١٩٧٩، صفحة ٣٥٢) .

٥ـ الايقاع : "يعد الايقاع مجالا لتحقيق الحركة، فالإيقاع بصوره المتعددة مصطلح يعني ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتعبير لذا فالإيقاع يوحي بالقانون الدوري لأوجه الحياة وادراك سمات هذه التوترات الدوارة او علامات الفرد بالشعور بضرورة توافر قانون لأي سلسلة فكرية يكسبها رصانة واتزانا" (شوقي ٢٠٠٠، صفحة ١٩٥) .

٦ـ السيادة : "هي النقطة المحورية التي تنطلق منها انواع الخطوط التي يتكون منها الشكل او العمل الفني، ويمكن تقوية مركز السيادة بوسائل عدة منها الخطوط الموجهة نحو مركز السيادة او عن طريق حدة اللون او الملمس او الحركة او سيادة الحجم" (الحيلة ١٩٩٨، صفحة ٨٨) .

٧ـ الاتزان : "العمل الفني المتزن هو الذي تتعادل فيه قوى الدفع بحيث لا يطغى بعضها على البعض او يزداد الثقل في جانب عنه في الجانب الاخر فيؤدي الى عدم راحة بالنسبة للمشاهد" (البسيوني ٢٠٠٦، صفحة ٦٠) . وما نشاهده في رسوم القلقين هو عدم الاتزان وازدياد الثقل في جانب على حساب الجانب الاخر .

٨ـ اللون : هو "تفاعل يحدث بين شكل من الاشكال وبين الاشعة الضوئية الساقطة عليه التي نرى بها الشكل، وان التنوع في المجال اللوني يتماشى مع التنوع في انفعالاتها، وينبغي في

دراستنا لاستعمال اللون ان نلاحظ حقيقتين الاولى هي العين وما يتصل بها وتختلف من شخص الى اخر، والثانية ان للون خصائص بصرية معينة يمكن استعمالها للتعبير عن الفضاء" (ريد ١٩٧٥، صفحة ٢٣) وقد حضي اللون باهتمام واسع في مجال علم الاشارات والعلامات . واللون "خاصية ضوئية تعتمد على طول الموجة ويتوقف اللون الظاهري لجسم على طول موجة الضوء الذي يعكسه" (غربال ١٩٨٦، صفحة ١٥٨١) . يشكل اللون وسيلة تعبيرية أساسية للعاطفة الإنسانية، لكن دلالاته تتسم بالنسبية والتعارض، إذ لا يحمل اللون الواحد دلالة ثابتة أو مطلقة بل إن تفسير اللون يتأثر بشكل كبير بالعوامل البيئية، والثقافية، والموروثات الاجتماعية والدينية، فضلا عن الحالة الذوقية والنفسية للمتلقي، على سبيل المثال، يحمل اللون الأحمر دلالات متناقضة مثل الحرب والحب.

ويرى الباحث في حضور اسس العمل الفني تباينا ما بين مرحلة عمرية واخرى لا سيما في مرحلة الجامعة التي تعتريها الكثير من التغيرات والضواغط النفسية والاجتماعية كما ان هذه الاسس قد تتباين في الحضور بين الجنسين فقد يكون اللون حاضرا بشكل مميز في رسوم الاناث بينما لا يكون له ذات الحضور في رسوم الذكور .

مؤشرات الاطار النظري

١. يعد القلق استجابة مفرطة مبالغا فيها لمواقف لا تمثل خطرا حقيقيا .
٢. القلق هو خوف من مجهول دون ان تكون هناك صلة واضحة بين حالة القلق والمثير .
٣. الشعور بالضعف وعدم القدرة على مواجهة الواقع والمستقبل.
٤. القلق هو شعور بالخوف والتوتر مصحوب ببعض الاحساسات الجسمية كزيادة نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي.
٥. تفضيل الاماكن الهادئة بعيدا عن الضوضاء..
٦. يؤثر القلق بشكل مباشر على الصحة النفسية للفرد وقدرته على تحقيق طموحاته .
٧. يصاحب قلق المستقبل ميل إلى العزلة وظهور علامات التردد، الحزن، والشك.
٨. شدة الدوافع العدوانية وهذا الدافع اهم مصدر للخطر والذي بدوره يثير القلق
٩. يعد الرسم اداة للكشف عن الجوانب الشخصية والنفسية عند الفرد .
١٠. يعد الرسم وسيلة اتصال مهمة وفعالة للتعبير عن المشاعر والرغبات والانفعالات .
١١. تعد الرسوم عملية تشخيص وعلاج نفسي فعال .

منهجية البحث واجراءاته

اولا : منهجية البحث : اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث لغرض تحليل الرسوم والتعرف على قلق المستقبل في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية كونه الأقرب الى طبيعة البحث وموضوعه وهدفه .

ثانيا : مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث الحالي في طلاب قسم التربية الفنية في جامعة تكريت، وتكون مجتمع البحث من (١٣) لوحة فنية.

ثالثا : عينة البحث :

تم اختيار نموذجين (٢) من مجتمع البحث بطريقة عشوائية لغرض تحليلها للوصول الى هدف البحث .

رابعا : أداة البحث :

اعتمد الباحث في دراسته الحالية على منهجية تبني مقياس قلق المستقبل الذي أعدته الباحثة (الكبيسي، ٢٠١٨) وقد جاء هذا التبني نظراً لمواءمة المقياس العلمية والمنطقية مع أهداف البحث الحالي وتوجهاته النظرية، يتألف المقياس في بنيته الأصلية من (٥٤) فقرة، موزعة على مجالات تقيس الأبعاد النفسية والاجتماعية والذاتية المرتبطة بنظرة الفرد للمستقبل، حيث يتم استخراج الدرجة الكلية وفق سلم تقدير محدد يعكس مستوى القلق لدى الطالب. ولضمان كفاءة المقياس في البيئة البحثية الجديدة، قام الباحث بإجراء مراجعة دقيقة لمحتوى الفقرات ومدى اتساقها مع الخصوصية الثقافية والتربوية لعينة الدراسة، متبعاً في ذلك السياقات العلمية المتعارف عليها من خلال عرض الأداة على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في مجالي علم النفس والتربية الفنية، وذلك لضمان الصدق الظاهري للمقياس وقدرته على قياس الظاهرة المراد دراستها بدقة . اما الاداة الثانية اعتمد الباحث في تحليل عينة بحثه على استمارة التحليل التي صممها بالاعتماد على مؤشرات الإطار النظري والخواص الفنية لتحليل عينة البحث .

تحليل نماذج العينة :

نموذج رقم(١)

تُجسد هذه اللوحة حالة سيكولوجية تعكس صراع الإنسان مع القادم المجهول، حيث يظهر القلق من المستقبل ليس كخوف سلبي، بل كاستنفار دفاعي عنيف، يبرز هذا القلق أولاً من خلال العزلة الاختيارية التي تفرضها الفقاعة أو الهالة المحيطة بالمقاتل، فهي تعبر عن بناء حواجز نفسية متينة لحماية الذات من صدمات غدٍ غير متوقع، مما يشير إلى شعور عميق بعدم الأمان

في البيئة الخارجية، الوضعية القتالية تعكس حالة اليقظة المفرطة، حيث يغيب الاستقرار والراحة ويحل محلهما تأهب جسدي وذهني مستمر لمواجهة تهديدات لم تأت بعد، وهو جوهر قلق المستقبل الذي يستهلك طاقة الفرد في معارك افتراضية.كما تسهم الخطوط المتطايرة والتشظي البصري في الخلفية في تعزيز إحساس التشتت والضغط الخارجي، وكأن المستقبل ينهال على الشخص كسهام متسارعة تمنعه من رؤية اللحظة الحالية بوضوح. غياب ملامح الوجه وانحناء الرأس يوحيان بفقدان الهوية أمام ضخامة الهواجس فالإنسان هنا يتحول إلى آلة مقاومة مجردة من المشاعر الإيجابية، يركز فقط على النجاة .تجسد الصورة حالة من الاغتراب، حيث يعيش الشخص بجسده، لكن روحه وعقله عالقان في قتال مع غدٍ يراه كخصم شرس يجب تحطيمه قبل أن يصل.

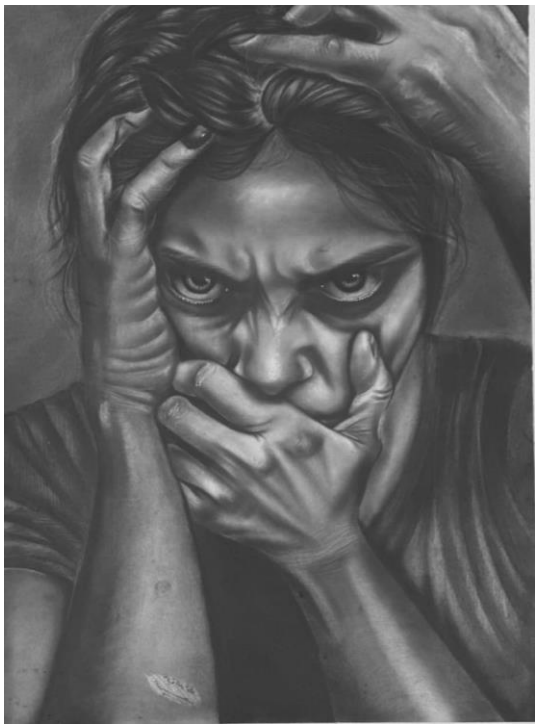

نموذج رقم (٢)

تنتقل هذه اللوحة من التعبير عن القلق العام إلى تجسيد قلق المستقبل بشكل عميق وصادم، حيث يمكن قراءة العمل كتمثيل مرئي للخوف مما هو آت من خلال عدة دلالات سيكولوجية مكثفة، يظهر قلق المستقبل هنا في النظرة المرعوبة، فالعينان لا تنظران إلى شيء ملموس في الحاضر، بل تبدوان وكأنهما تحدقان في كارثة متوقعة، وهو ما يعكس جوهر هذا القلق الذي يجعل الفرد يعيش في حالة انتظار دائم للمكروه قبل وقوعه. تتجلى علامات هذا القلق أيضاً في محاولة السيطرة اليائسة التي تظهر في وضع اليدين على الرأس والفم فاليد التي تشد الشعر ترمز إلى المحاولات المضنية لإيقاف الأفكار التي تسبق الاحداث والسيناريوهات المظلمة التي يرسمها العقل للمستقبل، بينما تعبر اليد التي تخنق الفم عن فقدان القدرة على التأثير أو التحدث أمام المصير المجهول، وكأن الشخص يشعر بالعجز أمام ما يخبئه الغد. كما أن التوتر العضلي الشديد والبروز الواضح للعروق والأوتار في اليدين يجسدان حالة الاستنزاف الجسدي الذي يسببه التفكير المفرط في الغيب، حيث يتحول القلق من مجرد فكرة ذهنية إلى ألم عضوي ملموس، مما يجعل اللوحة توثيقاً دقيقاً للحظة التي يطغى فيها الخوف من القادم على كيان الإنسان بالكامل، ويحبسه في سجن من التوقعات السلبية التي تمنعه من التنفس في اللحظة الراهنة .

عرض النتائج ومناقشتها

النتائج :

١. أظهرت النتائج أن الطلبة الذين يعانون من قلق المستقبل يميلون إلى رسم شخوصهم في وضعية دفاعية، مما يعكس رغبة لا شعورية في التحصن ضد تهديدات مجهولة المصدر.

٢. كشفت النتائج أن عينة البحث تميل إلى استخدام الخطوط الحادة والمتقاطعة لتصوير تفاصيل الجسد كالعروق البارزة وتشنج العضلات والأوتار، وهي رموز بصرية تترجم حالة اليقظة المفرطة والاستنزاف الجسدي الناتج عن الترقب الدائم للمكروه.

٣. أظهرت النتائج ميلاً واضحاً لدى الطلبة لاستخدام رموز إخفاء الوجه أو حجب الفم بالأيدي أو الانحناء للداخل، مما يشير سيكولوجياً إلى الصمت القسري وعجز الطالب من التعبير اللفظي عن هواجسه المستقبلية، وضياع ملامح هويته الحاضرة أمام ضغوط الغد.

٤. أظهرت النتائج أن الطلبة القلقين يميلون إلى ملء الفراغات بخطوط وتظليلات عشوائية ومضطربة، مما يعكس فوضى الأفكار، وعدم القدرة على تحقيق الاتزان النفسي أو الفني، نتيجة تشتت الذهن بين سيناريوهات مستقبلية متعددة .

٥. الفن يعمل كقناة لتفريغ الشحنات الكلامية التي لا يستطيع الطالب صياغتها لغوياً.

الاستنتاجات :

١. وجود مستويات متباينة لقلق المستقبل بين الطلبة, يعود تباينها الى الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية لكل طالب.

٢. ظهر بشكل جلي تأثير الاوضاع الراهنة على الحالة النفسية للطالب ومن ثم على تعبيره من خلال الرسم, لاسيما انعدام الامن وعدم توفر فرص العمل مما يعمل على طمس الدافعية للتعلم وتعزيز الخوف من الغد المجهول.

٣. يميل الطالب القِلق الى التضخيم والمبالغة في الرسم يعود الى الضعف في انجاز العمل, فضلا عن اضفاء نوع من التعويض للوصول الى حالة من الاستقرار والاتزان.

التوصيات :

١. ضرورة التعاون بين قسم التربية الفنية والمرشد النفسي في الجامعات لتحليل الرسوم التي تحمل مؤشرات قلق مستقبل حادة، والتدخل المبكر لمساعدة الطلبة.

٢. تضمين وحدات دراسية تشجع على التفريغ الانفعالي والتعبير الحر، بدلاً من التركيز فقط على الجوانب المهارية والأكاديمية البحتة، لتقليل حدة التوتر لدى الطلبة.

٣. إعداد دورات تدريبية لاساتذة قسم التربية الفنية حول سيكولوجية رسوم الطلبة وكيفية قراءة الرموز التعبيرية المرتبطة بالقلق والتوتر، ليكون قادراً على الفهم الأولي للحالة النفسية للطالب.

المقترحات :

١. إجراء بحث يقارن بين قلق المستقبل في رسوم طلبة قسم التربية الفنية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث) أو البيئة الاجتماعية (ريف/حضر).

٢. بناء برنامج تدريبي يعتمد على العلاج بالفن لخفض مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة.

٣. دراسة الرموز والألوان الأكثر تكراراً في رسوم الطلبة القلقين، وربطها بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة.

references :

1. Ahmed Abdulrahman Al-Ghamdi (1997). Art Education: Concept, Objectives, Curricula, and Teaching Methods. Makkah: Al-Saffat Press.

2. Ahmed Muhammad Hassanin (2000). Future Anxiety and Exam Anxiety in Relation to Some Psychological Variables Among a Sample of Second-Year Secondary School Students. Master's Thesis, Minia University, Egypt.

3. Ismail Shawky (2000). Introduction to Art Education (2nd ed.). Cairo: Zahraa Al-Sharq Library..

4. Amal Essam (2012). Analysis of Children's Drawings (1st ed.). Lebanon: Lady Printing..

5. Amira Harizi & Latifa Bin Qounia (2020). Future Anxiety and its Relationship to Mental Health. Algeria: Mohamed Boudiaf University.

6. Hamed Abdel-Salam Zahran (2005). Mental Health and Psychotherapy (4th ed.). Cairo: Alam Al-Kotob..

7. Hassan Al-Haggan & Salwa Abdel-Salam (2009). An Analytical Study of Preschool Children's Drawings in Light of Psychological Indications and Visual Perception. 9th Scientific Conference: Reading and Production Textbooks. Egypt: Egyptian Association for Reading and Knowledge..

8. Abbas Al-Saraf (1979). Horizons of Plastic Criticism. Iraq: Dar Al-Rashid for Publishing.

9. Abdul Hamid Shaker (2001). Aesthetic Preference: A Study in the Psychology of Artistic Appreciation. Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Letters.

10. Ghada Nasr Hassan Al-Morsi (June, 2022). The Impact of Employing Artistic Expression Principles on Improving Artistic Practices for Form Design and Developing Visual Thinking Skills Among Kindergarten Students at King Faisal University. Journal of Childhood Research and Studies.

11. Ghurbal Shafiq (1986). The Simplified Arabic Encyclopedia (Vol. 2). Lebanon: Dar Nahdat Lubnan for Printing..

12. Fadhila Arafat (2007). Future Anxiety Among Faculty of Education Students and its Relationship to Gender and Academic Specialization.

13.Fekry Latif Metwally (2014). Self-Problems and Their Adaptive Behavior..

14. Majed Nafeh Al-Kinani & Firas Ali Hussein (2012). Methods of Teaching Art Education. Baghdad: Misr Mustafa Foundation for Iraqi Books.

15. Mohammed Al-Jubouri (2013). Future Anxiety and its Relationship to Self-Efficacy, Academic Ambition, and the Trend Toward Social Integration for Open Education Students – The Arab Open Academy in Denmark as a Model. PhD Dissertation, Arab Open Academy in Denmark.

16. Mohamed Mahmoud Al-Hila (1998). Art Education and its Teaching Methods (1st ed.). Amman: Dar Al-Maysara for Publishing and Distribution.

17. Mahmoud Al-Bassiouny (2006). Secrets of Plastic Art (3rd ed.). Cairo: Alam Al-Kotob for Publishing and Distribution.

18. Mahmoud Al-Bassiouny (N.D.). Art Education and Psychoanalysis (2nd ed.). Cairo: Alam Al-Kotob..

19. Mustafa Mohamed Abdel-Aziz (1994). Artistic Expression in Children. Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.

20. Mustafa Mohamed Abdel-Aziz (2014). Psychology of Artistic Expression in Children. Cairo, Egypt: Anglo-Egyptian Bookshop.

21. Naeem Al-Rifai (1982). Mental Health (6th ed.). Damascus: Damascus University.

22. Herbert Read (1975). Education Through Art (Education of Artistic Taste). (Trans. by Yusuf Mikhail.(